تضوّع ريّا ندّكم بحسن المنقلب من عندكم فاستخبرناه حينئذ عن لبانته لنتكفل
بإعانته فقال إن لي مآربا ولفتاي مطلبا فقلنا كلا الأمرين سيقضى وكلاكما
سوف يرضى ولكن الكبر الكبر فقال أجل ومن دحا السبع الغبر ثم
وثب للمقال كالمنشط من العقال وأنشد

إني امرؤ أبدع بي بعد الوجا والتعب
وشقة شاسعة يقصر عنها خببي
وما معي خردلة مطبوعة من ذهب
فحيلتي منتبذة وحيرتي تلعب بي
إن ارتحلت راجلا خفت دواعي العطب
وإن تخلفت عن الرفقة ضاق مذهبي
فزفرتي في صعد وعبرتي في صبب
وأنتم منتجع الراجي ومرمى الطلب
لهاكم منهلة ولا انهلال السحب

وجاركم في حرم ووفركم في حرب
ما لاذ من تاغ بكم فخاف ناب النوب
ولا استدرّ آمل حباكم فما حبي
فانعطفوا في قصتي وأحسنوا منقلبي
فلو بلوتم عيشتي في مطعمي ومشربي
لساءكم ضري الذي أسلمني للكرب
أو لو خبرتم حسبي ونسبي ومذهبي
وما حوت معرفتي من العلوم النخب
لما اعترتكم شبهة في أن دائي أدبي
فليت أني لم أكن أرضعت ثدي الأدب
فقد دهاني شؤمه وعقني فيه أبي

فقلنا له أما أنت فقد صرحت أبياتك بفاقتك وعطب ناقتك وسنمطيك
ما يوصلك إلى بلدك فما مأربة ولدك فقال له قم يا بني كما قام أبوك وفه بما

Copyright © King Saud University